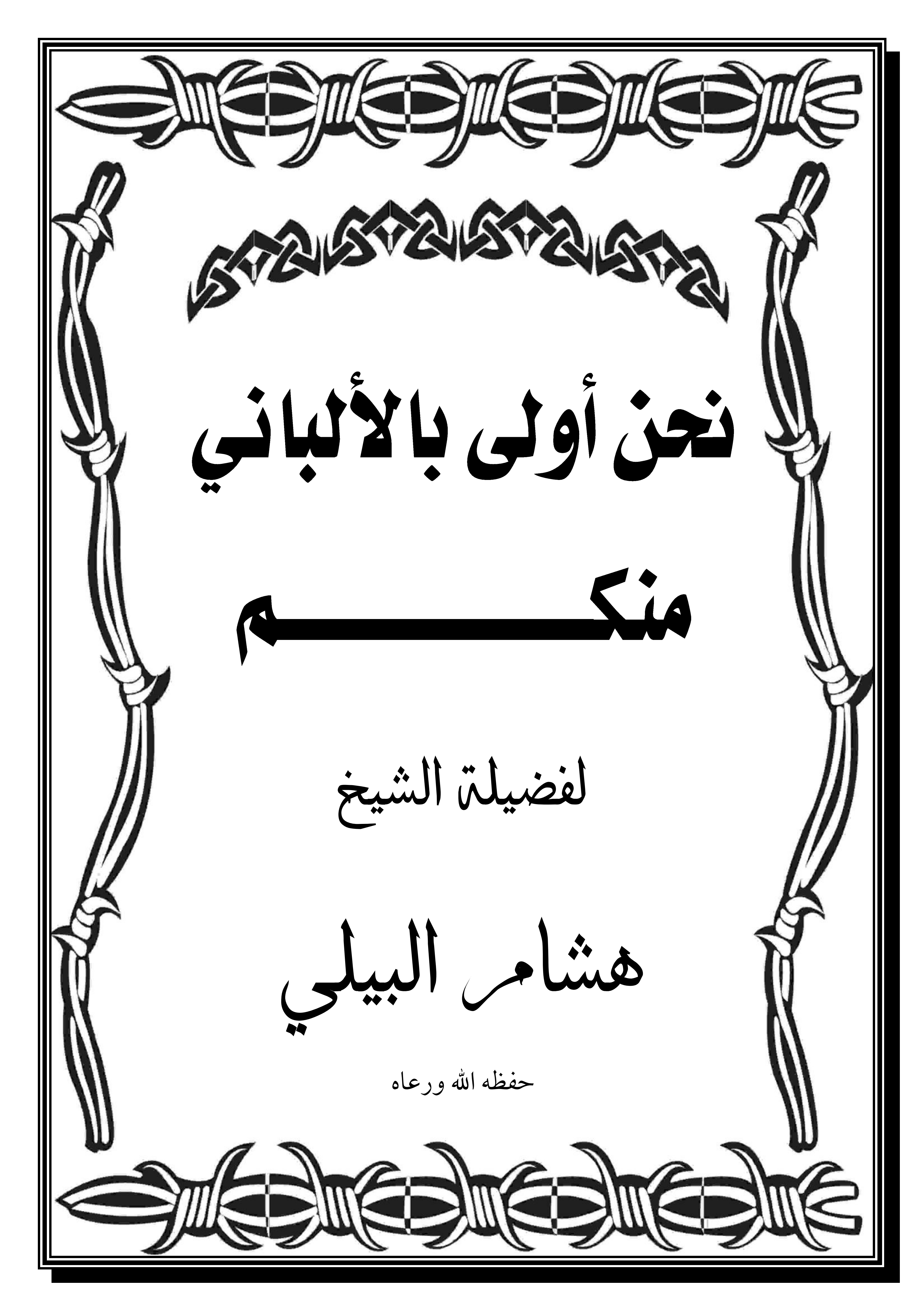


نحن أولى بالألباني منكـــــم

لفضيلة الشيخ

هشام البيلي

حفظه الله ورعاه

بسم الله الرحمن الرحيم، والحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله محمد، وعلى آله وصحبه، ومن اهتدى بهديه، واستن بسنته، وسار على نهجه، واقتفى أثره إلى يوم الدين؛ أمّا بعد؛...

فإنه كما سمعتم -أيها الأحبة- واطلعتم على تلك الحملة -الواسعة المدى- على اتهامنا في أننا نطعن في حسُنَّة الأيام ومحدث هذا الزمان؛ العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَاسِعَةً-!.

ولا نقول بأننا سنبدأ، اليوم وسننشئ اليوم، كلامًا في العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- لنبين موقفنا من العلامة الألباني!، بعبارات مزوقة، وبكلمات منمقة؛ ننشئها اليوم لنرد هذه الشبهة عن أنفسنا!؛ ولقد علم القاصي والداني -والحمد لله تبارك وتعالى- مقدار هذا الرجل عندنا -قولًا وعملًا- ولله الحمد والمنة؛ أمّا القول فهو أكثر من أن يُحصى!؛ ولقد حاول بعض الطلاب أن يجمع كل ما ذكرناه في الثناء على الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- والدفاع عنه في كل موضع نذكره فقلتُ له: ستعجز عن ذلك!، وفعلًا يعجز -الحمد لله- طلابنا عن أن يستوعبوا كل ما ذكرناه عن الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَاسِعَةً-؛ وأمّا من جهة العمل والفعل والواقع -فلله الحمد والمنة-، فقد شرّفنا الله -سبحانه وتعالى- وله الفضل وحده بأننا شرحنا كثيرًا من الرسائل للعلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- وهذا موجود على الموقع لمن أراد أن يرجع إليه والحمد لله!.

ولقد تربى طلابنا على محبة العلماء؛ الشيخ الألباني، الشيخ ابن باز، الشيخ العثيمين، الشيخ مقبل، الشيخ الفوزان، الشيخ اللحيدان، الشيخ الأطرم، وهؤلاء -الحمد لله- الأعلام الأفزاز الذين إنما نحن حسُنَّة من حسناتهم!، وليس لنا في يوم من الأيام أن نأتي حكامًا على هؤلاء! نقول هذا مقبول وهذا مردود!، هذا سنّيّ وهذا غير سنّيّ!، هذا مطعون فيه وهذا غير مطعون فيه!؛ فمن نحن أصلًا اصلًا -حتى نتكلم في هؤلاء-؟!؛ وإنما دورنا أن نربط الأمة بسلفنا الصالح -رحمهم الله تعالى- ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين، وهؤلاء -والحمد لله- من الذين اتبعوا سلفنا الصالح -بإحسان-، ولهذا ما من طالب علم -في هذا الوقت وفي هذا الزمان- إلا وهو حسُنَّة من حسناتهم؛ إن شرُف بلقائهم فالحمد لله، وإن لم يشرف بلقائهم فقد شرُف بالتتلمذ على كتبهم والحمد لله.

وما كنّا نظن أن يومًا من الأيام نأتي ندافع عن أنفسنا تجاه الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- هل نحن نطعن فيه أو لا نطعن فيه؛ عجيب!!، ولكنه زمان عجيب من متربصين، وإن ادعوا السُّنَّة وادعوا الدفاع عن السُّنَّة، وادعوا الدفاع عن العلم، والحمد لله نحن لا نلتفت إلى هذا كله!، ولولا أن بعض الإخوة طلب منّا أن نسجل شيئًا في ذلك من باب براءة الذمة؛ فإن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال: ((**هذه أمكم صفية!!**))، وأهل العلم على مر العصور والدهور كان الواحد إذا نُسب إليه شيءٌ وهو بريٌ منه يُبرئُ نفسه -ليس ينتصر لنفسه- وإنما يبين حاله، ويبين موقفه من هذا الذي يقال؛ وإلا فنحن والحمد لله لا ننشغل بهذا أصلًا!، والحمد لله من أراد أن يرجع إلى الموقع ويرجع إلى الكلمات...، حتى

هؤلاء الذين يتهموننا اليوم؛ فهم أعلم الناس بهذا والحمد لله!، ولهذا لماذا ما ظهر مثل هذا إلا اليوم؟!، نحن قد تكلمنا كثيرًا -حتى بنفس العبارة التي سنذكرها لكم الآن- قد تكلمنا بها كثيرًا!، ولكن لم يكن أحد يتعقبنا في هذا إلا هذه المرة!؛ لأننا نرى حملة شرسة، ونرى حربًا ضروسًا يقودها الصغار قبل الكبار؛ ولكن هذا والحمد لله لا نأبه به، ونستعين الله -سبحانه وتعالى- ونسأل الله بمنه وكرمه أن يُرينا الحق حقًا وأن يرزقنا اتباعه، وأن يرينا الباطل باطلًا وأن يرزقنا اجتنابه، فالحمد لله لو ظهر لنا خطأٌ من أي أحدٍ، حتى ولو كان من أعداء الدعوة!، وحتى لو كان من الحريصين على التماس العثرات! ، وعلى التماس الأخطاء!!؛ فإن [...] تلك الدعوة لا يمنع أن تقبل الحق منه!؛ فإن الحق يُقبل من أي أحد، حتى ولو قال به يهودي أو نصراني، فإن الحق يقبل منه، لأن دليلنا إلى الحق ليس اليهودي وليس النصراني، وإنما دليل الحق: قال الله، قال رسوله -ما جاء في شرعنا هو دليل الحق-، دليل الحق هو ما جاء في شرعنا، فمهما كان القائل فيه هذا فإنه يُقبل قوله إن قال بحق، ندع نفسيته، وندع غرضه لله سبحانه وتعالى، وإنما نقبل حقه -لو جاء به- لأنه لا يجوز لإنسان أن يرد الحق أبدًا.

وسبب هذه الحملة؛ عبارتنا ونحن نترجم للألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، لأن الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- ونحن نبرئ الألباني من الإرجاء!، وكنا نقول ذلك وندافع عنه -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَاسِعَةً-؛ وسنقرأ كلامنا -أو بعض كلامنا- الآن لنبين هذا؛ فقلنا عبارة:

أن الشيخ الألباني -رحمة الله عليه- له عبارة وافق فيها المُرْجِئة!؛ فقامت الدنيا وما قعدت!!.

فالمطلوب الآن؛ الوقوف عند هذه العبارة، وهل هذه العبارة تقتضي هذه الحملة أم لا؟!، وهل يا تُرى هذه العبارة تُخرج الرجل من السُّنَّة إن قالها في عالم أم لا؟! كما نرى الآن... إسقاااط!!، إجماااع!! على الطعن وعلى كذا وعلى كذا...، وهم يُحاربوننا من زمان بعيد؛ لكن لمّا وجدوا هذه العبارة قالوا: سقط هذا!، الحمد لله!!، سوف نُحول مسار المعركة!.

ولهذا نقول: لماذا هذه الحملة؟!! هل هي فعلًا -هذه الحملة- على العلامة الألباني والحرص على العلامة الألباني!، وتبرئة العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-؟!

طيب أنا واحد منكم -بل على رأسكم- وسنبين لكم الآن بالقول والعمل هل نحن نطعن في الألباني؟!

نحن بادئ ذي بِدء نقول: من طعن في الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فهو منحرف!!، ومن اتهم العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- بالإرجاء فهو ضال مفترٍ!! (هذه واحدة!) واضحة في بدء هذا؛ لا يطعن في الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- إلا منحرف!!، إلا منحرف!!، ولا يتهم الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- بالإرجاء إلا جاهل بالألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- أو جاهل بالإرجاء إلا جاهل بالألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- و جاهل بالإرجاء!.

لكن أن يكون للعالم عبارة يوافق فيها -وافق فيها- بعض أهل البدع فما حكم ذلك؟!؛ لأن المسألة -وأنا أرجو من إخواننا أن ينتبهوا- أنه ليست المسألة التي سوف نقدمها الآن ليست المسألة هي تبرير نفسي!؛ لا أبدًا!، ولكن -إن شاء الله- ستسمعون كلامًا بإذن الله -أحسبه- سيكون طيبًا -إن شاء الله- في فقه المسألة!، لأن المسألة ليست هي الألباني، المسألة علماء الأمة، علماء الأمة!، ما الموقف تجاه زلات علماء الأمة؛ طيب أنا اليوم سأعتذر نقول: خلاص الألباني خلاص!، طيب وغدًا حينما أُسأل عن ابن حجر؟! أقول: ما وافق الأشاعرة؟!، طيب وبعد غد حينما أُسأل عن النووي؟!، وبعد ذلك حينما أُسأل عن ابن خزيمة؟!، وبعد ذلك حينما أُسأل عن ابن الجوزي؟! فالمسألة خطيرة يا إخواني خطيرة.

ولهذا الحمد لله -بفضل الله سبحانه وتعالى- ما أرد عن نفسي أبدًا من باب الانتصار للنفس!، إنما اريد الخير لنفسي وأريد الخير لإخواني، وأنا -والحمد لله- ما أدّعي -يعني- علمًا، فالواحد -يعني- على قدر حاله، ولكن لعل الله -سبحانه وتعالى- أن ينفع بتلك الكلمات.

والذي يعنينا -عمومًا- من هذا كله تحرير المسألة في العبارة التي قلناها في العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- وموقف العلماء من هذه العبارة، والكلام في هذه المسألة كلامًا علميًا؛ دعوكم منّا الآن، لأننا نريد أن يكون هذا الكلام لكم ولغيركم ولكل أحدٍ حتى تُحرر المسائل؛ لأن المسألة، لأن ليست مسألة العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-!، وإنما هو

العلامة الألباني والحافظ ابن حجر والحافظ النووي -رحمهم الله تعالى-؛ ولهذا الذين ينتقدون اليوم، دائمًا يقولون: الحافظ ابن حجر وافق الأشاعرة وليس أشعريًا!!، النووي وافق الأشاعرة وليس أشعريًا!!؛ ونقول ما الفرق بين الحافظ ابن حجر والنووي وبين الألباني؟! إن جازت العبارة في الحافظ النووي والحافظ ابن حجر وابن خزيمة وكذا... إن جازت العبارة في هؤلاء فلماذا مُنعت في العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَاسِعَةً-؟!

أبدأ قائلًا:

العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَاسِعَةً- لا يحتاج من مثلنا أن نُثني عليه وأن نبين ثناءنا عليه!؛ فإن العلامة الألباني علمٌ شامخٌ قبل أن نتكلم عنه! -وهو لا يحتاجه!-، وإنما إن تكلمنا عن الثناء الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فإن الشرف لنا، أما الألباني فحسبه ما جاءه من علماء عصره!، وحسبه ما شهد له القاصي والداني بفضله!، فمن نحن حتى نتكلم في الألباني، أم نقول الألباني الألباني...؟! من نحن؟! فالألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- قدره ومقامه قبل أن يكون هشام، وقبل أن يكون من يطعن في هشام بأنه يطعن في العلامة الألباني!.

ولهذا أنا لا أُحلّ أحدًا أن يجعل الحرب هي الطعن في من؟! الألباني.

ولهذا أنتم رأيتم الآن -ما شاء الله، ما شاء الله- عنترية!!، الدفاع عن العلامة الألباني، حتى بعضهم -يعني: ممكن، مثلًا- سيفكر -مثلًا- ويعمل خطبًا ومحاضرات "الدفاع عن العلامة الألباني"، إي والله جزاك الله خيرًا، هيا -بارك الله فيك- دافع عن العلامة الألباني في خطبك ودروسك!، فقصم الله ظهرَ من اتهمه بالإرجاء -بارك الله فيك- هيا جزاك الله خيرًا!؛ لكن من تعني؟! تُدافع عن الألباني ضد من؟! ضد من يُدافع عن الألباني؟!

أنا سأقرأ عليك كلماتٍ -الآن- هي في الحقيقة المقطع الذي أدانونا به!، والذي طعنوا فينا من أجله!، وتَعمّدتُ ألّا أُحدث كلمةً جديدة!، وإنما هي الكلمات في نفس المقطع؛ قبل هذه المسألة حتى لا يُقال نمّق كلامًا، أو زوَّق عبارةً!!، أو غير هذا من ذلك الأشياء...

أولًا: فلتعلم الدنيا؛ أن المقطع الذي تمت المؤاخذة علينا فيه هو بعنوان: "عذب الكلام في ألباني الشام حسُّنَّة الأيام" ثاني؟ "عذب الكلام في ألباني الشام حسُّنَّة الأيام" أظنّ أن العنوان يُخبر عمّا فيه!، وهذا العنوان أظنه -فيما أعلم والله أعلم- أنه من النادر أن تجد مقطعًا في الدفاع عن الألباني بهذا العنوان!، أظن أنه من النادر أن تجد مقطعًا لأحدٍ في الدفاع عن العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- بعنوان: "عذب الكلام في ألباني الشام حسُّنَّة الأيام"!

يعني لو قال لك قائل: الشيخ هشام يطعن في الالباني!، لو قال قائل: هشام يطعن في العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، وأنت تريد أن تدخل على الصفحات هذه، ها يا تُرى تضع من -أي تكتب ماذا؟-؟! هشام يطعن في الألباني، لا ما يأتي معك!، طيب هشام يرد على العلامة الألباني -أيضًا- ما يأتي معك!، يا تُرى أي عبارة ستضعها لتحصل على هذا المقطع من على الشبكة؟!

يعني دائمًا الذي يطعن في أحد، تضع عبارة طَعَنَ!، رَدَّا!، انْتَقَصَ!، أي شيء...، لكن بيديك الآثمتين بما حرّفتَ عن أخيك وطعنت في أخيك بهما! ستضع -يقول لك: هيا هات المقطع- ستضع مقطعًا بعنوان -لتستخرج سَبَّنا! وانتقاصنا! للإلباني، ستكتب بيديك: "عذب الكلام في ألباني الشام حسُّنَّة الأيام" يا له من عجب!!، يا له من عجب!!، تُخرج مقطعًا للشخص نفسه -الذي يطعن في الألباني- بهذا العنوان!!، هذا هو الأمر الأول، هذا هو الطعن في الألباني، هذا هو الأمر الإيه؟ الأول.

الأمر الثاني: -اسمع بعض الكلمات فقط- بعض العبارات، وإلا فالكلام يطول في هذه النقطة، ولكن بعض العبارات فقط التي قلناها في هذا الدرس؛ وكان الدرس من كتاب "صحيح السيرة النبوية" للعلامة الألباني، ماذا قلتُ أنا؟

اسمعوا يا إخواني، فإنه فرق بين من يُدافع عن الألباني وبين من يتكلم عن هذا العلامة -رحمه الله-، وبين -الحقيقة- من تَشَرَّبَ قلبُه محبته فتجد العبارات دالّة، -هناك- أنا قد أترجم للألباني مثلًا -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، قد أترجم بكلمات عادية؛ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ

تَعَالَىَ- اللي كذا اللي كذا... الإمام، لكن هناك عبارات تُنبئ عن حب، لأنها تخرج من قلب تشَرَّب بمحبة هذا الرجل، وهذا معروف لدى كل مستمع، ولهذا ليس كل من ترجم لعالم أو إمام تستشعر أنه يتعلق قلبه بهذا...، خذ أول عبارة، أول كلمة قلتها في الكتاب، قلتُ: [وهذا الكتاب -وهو "صحيح السيرة النبوية"- لمحدث العصر -بحق- وهو العلامة الألباني -رحمه الله-] تخيل أول عبارة؟! يعني ما قلتُ هذا كتاب "صحيح السيرة النبوية" للشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىَ- وهذا الكتاب كذا...، اسمع؛ [وهذا الكتاب -وهو "صحيح السيرة النبوية"- لمحدث العصر -بحق- وهو العلامة الألباني -رحمه الله-] بالله عليكم هذه نفسية إنسان يطعن؟! هذه نفسية إنسان يتصيّد؟!، أنت -الآن- يا من تُدافع عن الألباني وتتهمنا الآن، يا تُرى ماذا ستقول في الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَىَ- ها أنت يا من تدافع عن الألباني وترد علينا أننا نطعن في الألباني!؛ الطاعن في الألباني يقول مثل هذه العبارات؟! [لمحدث العصر -بحق- وهو العلامة الألباني -رحمه الله- وقد سبق أن ترجمنا له من قبل، أشرنا إلى تراجمه، فهو أشهر] اسمع؛ أنا -فقط- لكل منصف هذه الكلمات، ولهذا أنا لا يعنيني -كما قلتُ لكم- أرد على هذا أو ذاك!، هؤلاء معروف أمرهم!، وهؤلاء سقطوا بكذبهم وافترائهم الذي سندلل عليه إن شاء الله؛ هذا معروف وسنبين دلائله، ولهذا أنا أريد من كل طالب علمٍ أن يستمع بإنصاف!، وأن يصدق مع نفسه، لأن الأمر ليس متوقفًا علينا يا إخواني، وإنما الأمر أوسع من ذلك!، غدًا سيُطعن في هذا وذاك، وكل من يكون معك وسيُثني عليك سيسقط من القائمة كما حصل مع بعض المشايخ!، لمّا أثنى علينا سقطَ مباشرةً!!، بالله عليكم أرأيتم علم جرح

وتعديل -في عصر من العصور- مثل هذا؟!، أن يُثني رجلٌ على واحدٍ يحسبه على الخير فيسقط مباشرة، من غير أن تبين سبب إسقاطه؟! إلا السبب الذي تتوهمه في رأسك!، لكن تكلمَ، كتبَ، دافعَ عن المبتدعة!، حتى لو ظننت أنتَ أنه مبتدع فهل هو مبتدع في الحقيقة؟! وأين مناصحته إذا كنت أنا مبتدعًا؟! لماذا تُسقط هذا الشيخ وهذا الشيخ وهذا الشيخ؟! حملة مسعورة، فأنا أرجو من طلبة العلم أن ينتبهوا لمثل هذا فإن الأمر ليس سهلًا!، الأمر خطير، وغدًا قد يسقط أهل السُّنَّة هنا وهناك!!، اسمع؛ قلتُ قديمًا -في المقطع الذي أُخذ علينا-: [فهو من أن يدل على فضله فهو العالم الذي شهد بفضله علماء عصره كـ العلامة ابن باز -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، والعلامة العثيمين، والعلامة مقبل بن هادي؛ فما من صاحب سُّنَّة في هذا العصر إلّا وأثنى على العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

ولا عبرة بكلام هؤلاء الأقزام، ولا عبرة بكلام هؤلاء الأقزام] هذا الكلام قديم، ليس كلامي الآن، انتبه، سبحان الله!! [ولا عبرة بكلام هؤلاء الأقزام الذين ينتقصون الشيخ قدره وفضله وعلمه!؛ فلا عبرة بهؤلاء، فالعبرة بما يقوله العلماء، لا بما يقوله الأقزام وإن ادعوا الغيرة على السُّنَّة، والعمل بالسُّنَّة؛ فلا عبرة بهؤلاء فكما قلنا: القول ما قاله العلماء، وكلام العلماء -رحمهم الله تعالى- في الألباني كثيرٌ وكثيرٌ وكثيرٌ!!] هذا كلامنا القديم -في المقطع نفسه- [بل صار الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- من الذين يقولون لا يُقال فيهم، من الذين يحكمون لا يُحكم عليهم!]؛ الله أكبر، وكأن الله أنطقنا بهذه الكلمات

لتكون درءًا في نحور هؤلاء!، درءًا في نحور هؤلاء!، [كما قال البعض: إنما يُسأل الألباني عنَّا نحن الذين لا نُسأل عن الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

فعلمه وعمله بالسُّنَّة أشهر من أن ينتقده هؤلاء الأقزام الصغار] يا تُرى يا من ترد علينا اليوم هل تستطيع أن تأتي بهذ الكلمات؟! ما أظنك! ما أظنك! اتق الله يا رجل!، اتق الله يا طالب، اتق الله يا طالب لا تُسعِّر في هذه الحملة!، لا تُسعر في أخيك الذي ستسمع منه هذه الكلمات، انتبه لا تغتر بهذه الشبكات ومن عليها، [فعلمه وعمله بالسُّنَّة أشهر من أن ينتقده هؤلاء الأقزام الصغار بدعاوى كثيرة لا دليل عليها؛ وإنما غايتها أنهم أرادوا إخراج الرجل عن السُّنَّة وعمّا مدحه العلماء بزلة قد وقع فيها، والعلماء قد عرفوا تلك الزلات، وردُّوا تلك الزلات، وحفظوا القدر لجهاده العظيم في نشر السُّنَّة والذب عنها؛ فعاش أيامه ولياليه -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- ذابًّا عن سُنَّة رسول الله -صلى الله عليه وسلم-.

وهذا الكتاب يا إخواني الذي هو: "صحيح السُّنَّة النبوية"] أنا تكلمت عن الكتاب، استمع وأنا أقول -أيضًا- أمر آخر، أقول، وأنا أمدح الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في علمه بالحديث رواية ودراية: [أما العلم بالحديث -رواية ودراية- تتعلم التخريج، تتعلم كذا والتصنيف والتأليف وغير ذلك من هذه الأشياء- أكثر علم قد يوجد الآن!، وأكثر الطلاب-يعني-، لكن] أنا أقول: [لكن] أنا أريد أن أميز العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- حتى فيما هم متميزٌ فيه من الجهة الحديثية، فقد يقول قائل كثير الذي اعتنوا بالحديث، يعني: ما قدر الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، أقول: [لكن كم الذي حصل بهم

البركة؟! من كالألباني؟!] أنا أقول!، هشام يقول -الذي يطعن في الألباني-:[من كالألباني ممن حصلت لهم البركة في هذا الزمان؟! هه من يا إخواني؟! من؟ أخبروني من؟! الذي عنده مَن يقول! من؟!] سبحان الله!! سبحان الله!! [فأعلام في هذا العصر] أقول أنا: [فأعلام في هذا العصر، أعلام، الشيخ الألباني -عليه رحمة الله- علم في هذا العصر، العلامة (شاكر) كذا...] ثم أعقد مقارنة خفيفة بين العلامة شاكر والعلامة الألباني؛ فأُثبتُ براعة العلامة شاكر -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في الصنعة الحديثية، ثم أقول: [لكن الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- له القدم الراسخ...] أنا والله يا إخواني ما أدري أنا جاي اليوم أردتُ أن أبرءُ نفسي؟! أنا يكفيني هذه الكلمات لمن كان له قلب أو ألقى السمع وهو شهيد، ولكن أنا أردت المسألة العلمية -نفسها- ولولاها لما تكلمت في الموضوع؛ قلتُ: [لكن الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- له القدم الراسخ في الرد على أهل الأهواء وأهل البدع والإكثار من ذلك..، وتبيين السُّنَّة والذّبّ عنها والتربية والمسالك العظيمة التي كان عليها -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- وهكذا...- حتى صار أستاذًا في هذا العصر.]

قد يقول قائل: أنت لعلك تذكر الألباني وتُثني عليه؛ لكن في غير مسألة الإرجاء، أنت عندك دخن في هذه المسألة، أنت متهم للألباني في الإرجاء!، فلعلك مدحت الألباني لكن سقطتَ في هذه المسألة، أقول لك، طيب خذ -قديمًا- الذي قلته في هذا المقطع نفسه، لأُثبتَ براءة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- مما نُسب إليه، قلتُ -وأنا أواصل الكلام-: [كنَّا في مجلس العثيمين- رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى عليه- في بيت قريب له فسألته -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-]

يعني: أنا الذي سألته [عن عبارة الحافظ (ابن حجر) في بداية كتاب "الإيمان" في التفريق بين منهج أهل السُّنَّة والجماعة وبين منهج الخوارج والمعتزلة في باب الإيمان حينما قال الحافظ ابن حجر، حينما قال إيه؟: "والفرق بين أهل السُّنَّة والجماعة وبين الخوارج والمعتزلة أن أهل السُّنَّة يرون العمل (شَرْط كَمَال!)، أما هؤلاء يرون العمل شرط إيه؟ شرط صحة] هكذا يعني هذه عبارتي [وبين الشيخ الكلام حول هذا العبارة وكذا وكذا...؛ ثم وحده -والله يا إخواني-]انتبهوا يا إخواني تعليقي أنا، تعليقي الذي سيأتي، والله يا إخواني نت غير أن نسأله عن الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- ثم -وحده- قال: [ويقولون الألباني مُرْجِئ!، الألباني مُرْجِئ؟! الألباني مُرْجِئ؟! الألباني مُرْجِئ؟!، وهكذا وصار يُنافح عن الشيخ الألباني -رحمه الله- من غير أن يسأله أحد؛ لمّا ورد ذكر مسألة الإيمان.].

طيب قد يقول قائل: هلّا تعلمت من شيخك، وسكتَ وكذا وكذا...، فأنت، العثيمين برّأ الألباني من الإرجاء لكنك أنت لم تُبرئ -مثلًا يعني-، أقول: خذ من المقطع، أقول أنا، أنا أنا الذي أعلق على كلام الشيخ، فأقول ماذا، أقول: [ويأتي الأقزام اليوم] مش يأتي أُناس [يأتي الأقزام اليوم يقولون: إن الشيخ الألباني مُرْجِئ في هذا!، حتى ولو...] أنا هنا أقول، هنا العبارة التي هي بيت القصيد [حتى ولو...، نحن نعلم بأن قول الشيخ الألباني في هذا نحن لا نُؤيده!، ولا ننصره!، ونقول قول خاطئ ولا نرى في

المسألة خلافًا معتبرًا!، وقوله هذا وافق المُرْجِئة!] في عبارة إيه؟! في عبارة (شَرْط الكَمال) كما سيأتي في تحرير ذلك [لكن ليس مُرْجِئًا!]

قلتُ: قوله هذا وافق قول المُرْجِئة، يعني وافق قول المُرْجِئة، يعني إيه (وافق) يا إخواني؟

وافق يعني: اتفق أن يكون قوله موافقًا كقول المُرْجِئة، لكن قلتُ: [لكن ليس مُرْجِئا، إن قلت إن قول ابن خزيمة في رد حديث الصورة يجعله جهميًا!] أنا أقول إذن [إن قلتَ إن قول ابن خزيمة في رد حديث الصورة يجعله جهميًا! فاجعل قول الألباني يجعله مُرْجِئا! فإن قلت تلك زلة لابن خزيمة ومحال أن يكون جهميًا!؛ فقل كذلك وتلك زلة من الألباني ومحال أن يكون مُرْجِئا!.

وأنا معذرة] أنا أقول أيضًا [وأنا معذرة -يعني- لن أترك الكلام للأئمة الكبار في الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- وهو الذي يسلك مسالك العلماء؛ لأن الألباني لما قال بهذا سلك مسالك العلماء فاستدل بالنص، واستدل بالأثر.] يعني لم يتعمد قول المُرْجِئة!، وإنما هو الذي يرد على المُرْجِئة -كما سنقول- بس أنا فقط أقف عند كلامي؛ ثم هذه كلمات وغيرها من الكلمات في نفس المقطع الذي ذكرته لكم وورد عنوانًا ومضمونًا، عنوانًا ومضمونًا.

إذن، ما الذي نحن قلناه؟! قلنا هذه العبارة!.

فهل يا تُرى هذه العبارة -نتعلم، نتعلم- هذه العبارة، يا تُرى هذه العبارة فيها إشكالية؟!، وهل العبارة أن تُقال في الشيخ الألباني، أو في غير الشيخ الألباني تكون طعنًا فيه؟!، وما هو الموقف تجاه من له قولٌ يوافق قولًا لفرقة أو طائفة من أهل البدع؟ يا تُرى ما الموقف؟لأنني لا أريد أن أُقَعّد للألباني فقط -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، إنما هذا الكلام نحتاجه، لأن غدًا لو قال لك قائل: ابن خزيمة! كيف تُسَلِّك له؟! لو قال قائل: ابن حجر كيف تُسَلِّك له؟! ماندري!، نقول له ما حصل؟!

الأمر الثاني: ما عقيدة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في (الإيمان)؟

عقيدة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في (الإيمان)؛ هي عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة، في أن الإيمان قول وعمل، يزيد وينقص.

ولقد ردّ العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- على المُرْجِئة وبيّن ذلك، وفي المقطع نفسه نحن قلنا هذا، قلنا كيف يُتهم الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- بالإرجاء!، وهو الذي قال في المُرْجِئة ما قال، بل قال -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: إنّ الخلاف مع مُرْجِئة الفقهاء خلافٌ حقيقيٌ ليس خلافًا صوريًا، إذن معتقد الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في (الإيمان) هو معتقد أهل السُّنَّة والجماعة.

لكن المسألة كلها عبارة قالها العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، ونحن ما ننشر هذه العبارة في الناس!، إنما نحن قلناها ونحن نترجم للألباني ونرد على الأقزام الذين اتهموا

الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- بالإرجاء!؛ فكانت المناسبة أنه لا بد أن نقول: ما هي التهمة التي دخلوا من خلالها؟! إلى هذا...، ألا وهي عبارة: (شَرْط كَمال).

إذن أنتَ تُدافع عن الألباني ضد من يقول بأنه مُرْجِئ!، فاحتجتَ أن تبين العلة في ذلك، السبب في ذلك، ما هو؟! عبارة مشهورة للشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، وهي عبارة شرط ماذا؟ الكمال.

إذن أنت لا تُدرّس على المنابر، ولا تقول خطبة اليوم، الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- صاحب مقولة (شَرْط كَمال) ثم تخطب في الناس!، لا لا لا، إنما هذا في مَعرِض الدفاع عن الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى رَحْمَةً وَاسِعَةً- كان في معرِض الدفاع، فأنت تُبيّن لما قالوا هذا؟!

طيب؛ إذا قيل هذا عن العلامة الألباني بأنه قال (العمل شَرْط كَمال)، فإننا ينبغي -يا إخواني- أن نقف أمام هذه العبارة وغير ذلك من العبارات للعلماء، التي قد تزل فيها الأقدام -انتبهوا- أنا أريد أن ننتفع لا في الألباني فقط، بل في غيره؛ أمام هذه، إما أننا وانتبهوا -ولن يكون لنا غير هذه المسالك- إمّا أننا نُكذب هذه العبارات مع ثبوتها!، فيُقال عنّا أننا كذابون، عبارة ثابتة كيف تُكذب بها؟! إذن أنت كاذب، لكن لو لم ترد ما في مشكلة، حتى لو ادعيت أنك هذه العبارة وردت وغيرها من العبارات ورد -أيضًا- والكلام يُفسر بعضه بعضًا، لكن لا تُنكر العبارة!، قل العبارة ثم سلِّك العبارة!، فإن أثبت العبارة؛ فيبقى أن يكون إما أن يكون قائل العبارة منحرفًا على معتقد الطائفة التي

قالت هذه العبارة، وإما ألّا يكون منحرفًا بل زلّ في العبارة ولكنه لم يتبنَّ فقه هذه الطائفة إذ هو يرد على هذه الطائفة!؛ فتُسلّكُ وتقول زلّة، وهنا سنبين الفرق بين الزلة والانحراف!.

إذن؛ حينما يقول قائل: الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- قال عبارة (شَرْط كَمال)!، فإن قلت: لا لا هذا كذب، فقال: لا هذا ثابت!، فماذا أنت صانع؟!

فإذا ثبتت العبارة؛ فقل لي بالله عليك، ماذا ستقول؟! أنا أستفتيك -أنت يا من تعتبر هذه طعنًا في الألباني- أنا أستفتيك، ماذا ستقول؟!، قل لي عبارة (شَرْط كَمال)، (العمل شَرْط كَمال) هذه العبارة للألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-ثابتة عنه،ماذا ستقــــول؟!!

إن قلتَ: هي عبارة ثابتة عن الألباني وهو بذلك يُصبح مُرْجِئا!؛ نقول: أنت منحرف!.

إن قلت: هذه العبارة ثابتة عن الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- ولكنه ليس على منهج المُرْجِئة ولا على طريقة المُرْجِئة؛ بل هو الذي يحارب المُرْجِئة فما الضير لوا وافقت عبارة له ما عليه المُرْجِئة؟! طيب نقول هذا الذي قلناه!!.

قد يقول قائل: قل أخطأ وفقط، ولا تقل وافق، نقول: طيب؛ فإن قال قائل لك: وما الذي أخطأ فيه؟!

ما الذي أخطأ فيه؟!، ما الذي أخطأ فيه؟! ها؟! ما خطؤه؟!

ماذا ستقول له: نزل على الركبتين؟!، ولا وضع اليدين على الصدر بعد الرفع من الركوع؟!

ستقول: أن عبارته هذه وافقت عبارة المُرْجِئة؛ إذن تكون أنت الآن طعنت في الألباني، إذن تكون أنت الآن طعنت في الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-.

طيب إن قلتَ: لا لا لا؛ خطأ وفقط، إذن الآن أنت لم تُقنع خصمًا!، فماذا أنت قائل؟!، فماذا أنت قائل؟!

ولهذا سنبحث في ذلك مسائل:

المسألة الأولى: هل هذه العبارة -فعلًا- (العمل شَرْط كَمال) ثبتت عن العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-؟!؛ لأنه إذ لم تثبت فلا يجوز أن يُتقول على الألباني بهذا، وحينئذ نقول: من قال ذلك فقد أخطأ، ما نقول -حتى-: قد طعن في الألباني وافترى؛ لأنه قد يقولها سمعها من أحد!، قد يقولها كذا أو كذا...، لكن يُلتمس له إن كان ممن يمدح الألباني، وممن يُثني على الألباني، حتى ولو أن هذه العبارة لم تثبت لو فرضنا أنه لم تثبت، فالأصل أنك ستقول: يا أخي؛ انتبه هذه العبارة لم تثبت، وأنت ترى واحدًا يمدح الألباني، فسوف يقول: جزاك الله خيرًا؛ لكن أنا أعلم أن كثيرًا ممن تكلم في هذا قد يجهل أن الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- إنما قال هذه العبارة (وافقت) صار ماذا؟! يأخذ كلام العلماء في تبرئة الألباني من الإرجاء، يأخذ كلام العلماء من قال هذه العبارة وهو لا يعلمها!!

لهذا أنا أقول: خذ يا أخي علم هذه العبارة، هل الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- قال هذه العبارة، أم لم يقل هذه العبارة؟!

قال الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في عدة مواضع، أختصر منها فقط على سبيل التمثيل، وليس على سبيل الحصر!، قال -الموضع الأول- في حكم تارك الصلاة -وهو يُعلق على كلام ابن القيم -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في عبارته، وهي تدل على أنه لا يُقبل من العبد شيءٌ من أعماله إلا بفعل الصلاة، إلى أن قال متسائلًا -وهو: ابن القيم-: "هل ينفع إيمانه، وهل الصلاة شرط في لصحة الإيمان"؛ فقال الشيخ -وهو: الألباني-: كل من تأمل في جوابي على هذا التساؤل يلاحظ أنه حاد عنه إلى القول بأن الأعمال الصالحة لا تقبل إلا بالصلاة، فأين الجواب على كون الصلاة شرطًا لصحة الإيمان؟! أي -يقول الألباني- أي ليس فقط (شَرْط كَمَال) فإن الأعمال الصالحة كلها (شَرْط كَمَال كلها) عند أهل السُّنَّة خلافًا للخوارج والمعتزلة القائلين بتخليد أهل الكبائر في النار!

إذا ماذا قال العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-؟! قال: فإن الأعمال الصالحة كلها (شَرْط كَمَال) عند أهل السُّنَّة والجماعة! طيب.

وقال في موضع آخر أيضًا ، في أيضًا، في حكم تارك الصلاة، في التعليق على حديث أنس بن مالك: فإن النبي خطبهم فقال في الخطبة: ((**إنه لا إيمان لمن لا أمانة له، ولا دين لمن لا عهد له**)) فعلق العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- قائلًا: قلتُ فيه كما ترجم له المؤلف الهيثمي في "المودة" حيث ترجم له بقوله: باب ما يخالف (كمال الإيمان)؛ قال

الشيخ: ردٌّ صريح على بعض الجهلة الذين يقولون: بأن الأعمال الواجبة شرط صحة في الإيمان فإذا تركه كفر وخرج من الملة -بزعمهم-، فوافق التبويب فيما يُخالف كمال الإيه؟! (كمال الإيمان).

أيضًا من المواضع وهو موضع الثالث:

في مناقشة له مع طلابه -موجودة-؛ قال الشيخ -وقد سئُل، سُئل هذا-: هل صحيح أن من مات على التوحيد وإن لم يعمل بمقتضاه -وأول مقتضى التوحيد إقامة الصلاة- هل يكفر؟! ويُخلّد مع الخارج الكافر في نار جهنم؟!

فقال الشيخ: -انتبهوا لهذه العبارة-، فقال الشيخ: السلف فرقوا بين الإيمان وبين العمل!؛ فجعلوا العمل (شَرْطَ كَمَال) في الإيمان، ولم يجعلوه شرطَ صحة!، خلافًا للخوارج، واضح الجواب؟! -هكذا يقول الشيخ- واضح الجواب؟!

فإذن الشيخ ذكر عبارة (شَرْطَ كَمَال) ذكرًا واضحًا؛ فقال: فجعلوا العمل (شَرْطَ كَمَال) في الإيمان ولم يجعلوه شرط صحة.

إذن العبارة ثابتة.

طيب؛ ومهما تأوَّلت الغرض من العبارة، المهم أن العبارة ثابتة، وهي ليست من عبارات أهل السُّنَّة والجماعة!، أبدًا؛ ما أحد قال أن هذه من عبارات أهل السُّنَّة والجماعة.

لكن أن نسلّك إذن للشيخ، ونعتذر للشيخ، هذه مسألة ثانية، متفقون عليها نحن، نحن متفقون على تبرئة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- من الإرجاء، نحن متفقون، وأنّ قوله لهذه العبارة لا تعني بأنه مُرْجِئ!، هذا حرام!، لا يجوز، افتراء! على العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-؛ لكن عبارة موجودة، وهي ليست من عبارات السلف!؛ هذه عبارة مَن؟! سوف يأتي لك تقريرها، لكن ننتهي من المواضع -أيضًا-.

وقال -في موضع آخر- في المناقشة -أيضًا-: أهل السُّنَّة والجماعة -الذين نقلنا عنهم آنفًا- أن العمل ليس شرط صحة، وإنما هو (شَرْطُ كَمال!)، طيب.

الموضع الخامس: سُئل فضيلته؛ ما موقع العمل من الإيمان، وهل هو (شَرْطُ كَمال) أم شرط صحة؟ أرجو التوضيح في القضية، وبارك الله فيكم؟

فقال الشيخ: الذي فهمناه من أدلة الكتاب والسُّنَّة، ومن أقوال الأئمة -من صحابة وتابعين وأئمة مجتهدين-، أن ما جاوز العمل القلبي -وتعداه- إلى ما يتعلق بالعمل بالبدنيّ، فهو (شَرْطُ كَمال!) وليس بشرط صحة!.

يعني أعمال الجوارح إيه؟ (شَرْطُ كَمال) وليست شرطَ إيه؟ وليست شرط صحة!.

وغير هذه من المواضع، لكن أنا لا أريد أن أُكثر من عبارة الشيخ أو عبارات الشيخ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في إثبات (شَرْط الكَمال).

هناك عبارة -أيضًا- للشيخ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- قد ذكرها، وهي التي يستدل به من يقول: نحن نرد هذا الكمال إلى ماذا؟ إلى العبارة نفسها، وهي موجودة في شرحه لـ "الأدب المفرد" -وهي عبارة ماتعة- للشيخ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- وهي قوله -وهذا مُفرّغ من "سلسلة الهدى والنور"-: إن الإيمان بدون عمل لا يفيد، فالله -عز وجل- حين يذكر الإيمان يذكره مقرونًا بالعمل الصالح؛ لأننا لا نتصور إيمانًا بدون عمل صالح!، إلا أن نتخيله خيالًا؛ آمن من هنا قال أشهد أن لا إلا الله وأن محمد رسول الله ومات من هنا، هذا نستطيع أن نتصوره!؛ لكن الإنسان يقول لا إله إلا الله محمد رسول الله، ويعيش دهره -مما شاء الله- ولا يعمل صالحًا، فعدم عمله الصالح دليل على أنه يقولها بلسانه ولم يدخل الإيمان إلى قلبه، فَذَكَرَ الأعمال الصالحة بعد الإيمان ليدل على أن الإيمان النافع هو الذي يكون مقرونًا بالعمل الصالح، على كل حال، -يقول الشيخ الألباني -رحمه الله-: على كل حال-؛ فنحن نُفرق بين الإيمان الذي هو مقره القلب؛ وهو كما أفادنا هذا الحديث من أعمال القلب، وبين الأعمال التي هي من أعمال الجوارح، فأعمال الجوارح هي أجزاءٌ مكمّلة للإيمان ما هي أجزاء أصيلة من الإيمان، إنما كلما ازداد الإنسان عملًا صالحًا كلما قوي هذا الإيمان الذي مقرّه القلب.

هذا من شرح "الأدب المفرد" (الشريط السادس/ الوجه الأول).

هذا كلام الشيخ؛ كلام الشيخ يا إخواني -بارك الله فيكم- لا علاقة له بالعبارة!؛ العبارة قالها الشيخ، إنما كلام الشيخ -هذا-، إنما ننتفع به في مسألة، ألا وهي: (ما هو

تقرير مذهب الشيخ في ترك عمل الجوارح كليّةً؛ أيكون كافرًا، أم لا يكون كافرًا؟)، فهناك من نسب إلى الشيخ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- وهناك عبارات للشيخ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- كثيرة في أنه لا يكون كافرًا، وهذه العبارة تقول: لابد من التلازم بين الظاهر والباطن.

إذن هذا بحثٌ آخر، أما الشيخ -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- قال العبارة (شَرْطُ كَمال) هذا هو محل البحث؛ هذه العبارة التي قالها الشيخ من عبارات الْمُرْجِئة أم لا؟!

لا أنَّكَ تنفي عن الشيخ الإرجاء؟! فهذا أمر لا نحتاج فيه إلى عناء!!.

إذن؛ عندنا مسألتان؛ مسألة العبارة ثابتة عن الشيخ الألباني أم لا؟!، وهل ما ثبت عن الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- هو مما ثبت عن الْمُرْجِئة أم لا؟!

المسألة الثالثة: هل الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- لَمَّا نُسب إليه في ترك عمل الجوارح أنه لا يكون كافرًا، هل هو صحيح؟! هذا محل بحث آخر تحتاج أنت إلى جمع عبارات الشيخ.

فالذي يستدل بهذه العبارة التي قرأتها الآن على أن الشيخ إنما قصد من وراء (شَرَطَ العَمَل) قصد كذا كذا...، نحن ما نتكلم عن القصد!، إنما نتكلم عن العبارة، لأن أهل السُّنَّة والجماعة -كما ذكر ابن تيمية -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في "التدمرية" وفي "منهاج السُّنَّة" وغير ذلك...- نقول له: ماذا تقصد من وراء هذه اللفظة؟، إن قصدَ معنًى حقًا؛ أثبتنا المعنى الحق، وإن قصدَ المعنى الباطل، رددنا المعنى الباطل، واللفظة؟! تُردُّ.

فاللفظة على كل حال تُرّدُّ!، أما المعنى الذي تحمله اللفظة، نستفصل فيه.

إذن؛ هنا المصطلح غير الشرعي، واللفظة غير الشرعية تُردُّ على كل حال؛ لكن ما المراد من اللفظة؟ سنتفصل، نستفصل، وإذا استفصلنا من الألباني، ما يحتاج!؛ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- يرد على الإرجاء -ليله ونهاره-.

وعليه؛ فلا يَقصد الألباني من العبارة ما قصد المُرْجِئة منها؛ من أن العمل لا يدخل في مُسمّى الإيمان، من أن العمل لا يزيد ولا ينقص، الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- أبرأ الناس من هذا، ومن نسب إلى الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- أنه لا يرى العمل داخلٌ في مسمّى الإيمان، أو أنه لا يزيد ولا ينقص؛ فقد افترى عليه افتراءً عظيمًا!!.

يبقى إذن محل البحث أين؟ (اللفظة)؛ تُرَدُّ أو تُقبل؟! هذا يحتاج إلى المسألة الثانية.

هل اللفظة من عبارات المُرْجِئة، حتى نقول: نردها أو لا نردها؟! هذا أيضًا من حقنا أن نسأل، الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- تكلم بلفظة، هل هي من ألفاظ المُرْجِئة أم لا؟!؛ وهذا فيه ردٌ على الصنف الأول الذي يدافع عن الألباني وهو نفي الإيه؟ نفي ما نُسب إلى الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-، نقول: يا أخي؛ ثَبَت، ليس الشأن أن تكذب على الإمام والعلم، وتقول: ما قال!؛ إنما الشأن أن تُسَلِّك للعالم ما قال، كيف يكون إمامًا للسُّنَّة مع وجود هذه العبارة، بل وعبارات كثيرة لو ثبتت عن بعض الأئمة.

هل عبارة (شَرْط الكَمال) من عبارات المُرْجِئة؟، وإنما البحث هذا أيضًا طرأ لبيان عبارة الألباني، وأيضًا لأن كثيــرًا الآن يبحث؛ إن (شَرْط الكَمال) هذه ليست من عبارات المُرْجِئة، وكذا وكذا...، ويقولون: أين كلام المُرْجِئة في هذا؟! وأين كلام العلماء في هذا؟! هذه العبارة ليست من عبارات المُرْجِئة!!

نقول: نعوذ بالله!، انتبهوا، لا يحملنكم بغضكم لنا على أن تطمسوا معالم العقيدة!، انتبهوا، لا تورَّطوا أنفسكم!!.

ولهذا يا إخواني؛ -يعني- أقسم بالله -والله على ما نفسي شهيد- أنني أريد أن أنفع إخواني بهذا المبحث للعلم فقط، أما مسألة الرد فحسبي أن أحيلك على المقطع -فقط-، أن أحيلك على المقطع، هل أنا أطعن في الألباني؟! حسبك هذا.

لكن الحمد لله نحن دائمًا...، ليه يا إخواني لأن الجرح والتعديل صار في هذه المسألة واسع جدًا!!؛ سيقوم عليك المشايخ، وسيقول واحد العبارة هذه..، ويذهب إلى الشيخ فلان!، شوف الشيخ هشام يطعن في الألباني!!، يا سلام أعوذ بالله، ردّ على هشام البيلي، لا يا أخي، لا يا أخي، حقي عليك -هداك الله- أن تستفصل مني، حقٌّ عليك أن تدافع عن إمامك بمنهج إمامك الذي سأبينه لك الآن، ولهذا الذين يُدافعون عن الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- بهذا، هم خارجون عن منهجه -كما سأبيّن-!! طيب.

هل (شَرْط الكَمال) من أقوال المُرْجِئة؟!

يقولون: نحن نريد من عبارات المُرْجِئة، نحن نريد من عبارات العلماء!؛ وهذا طعن في جميع العلماء الذي سيحكمون بأن هذه العبارة من أقوالهم -حتى ولو لم ترد على ألسُّنَّة المُرْجِئة-، ولهذا أنا أسألكم: إن قال ابن باز هذه من عبارات المُرْجِئة!، وإن قال ابن الفوزان هذه من عبارات المُرْجِئة!، وإن قال ابن عثيمين هذه من عبارات المُرْجِئة! وغيرهم...!!؛ هل تقبلون هذا الكلام، أم تقولون لابد أن يُصرح بها المُرْجِئة أنفسهم؟!

إن قلتم لا نقبل!، فأنتم يا من تحترمون العلماء!، قد سفَّهتم العلماء!.

وإن قلتم نقبل!، فنقول علام اشترطتم أن يكون الكلام من المُرْجِئة أنفسهم؟! علام اشترطتم؟!؛ ولماذا الشرط هنا بالذات؟! علام لا تقولون لابد أن يكون من أقوال فلان أو علان ممن ينتسب إلى الطائفة لابد أن يُنسب إليه؟!

ما قرره العلماء، ونسبوه إلى طائفة أو فرقة -علماء السُّنَّة!- فوجب قبوله وإن لم يكن عندنا سندٌ لقائل به من هذه الفرقة!!؛ لأنهم أعلم وأدرى -وهذه نقطة مسلكية لابد أن تنتبهوا إليها-؛ فإن العمدة ما نقله الأئمة -الثقات-، فإذا قال الأئمة الثقات، هذا قول المُرْجِئة؛ قُبل!، هذا قول الخوارج؛ قُبل، سبحان الله!!، الآن ترد قول الثقات، وإذا جرح واحد بغير مُجرِّح!!، قالوا: العلماء!!، جرَّح العالم الفلاني، سبحان الله!!، والعالم الفلاني ما يتكلم إلا بعلم وحلم!!؛ فيُقبل قول فلان إذا كان جماية!، ولا يُقبل قول العلماء إذا كان بحق!!

ولهذا؛ نقولها بملء فِينا -والحمد لله-: نحن أولى بالعلماء منكم!!

ومع ذلك؛ وأنا لا أبرر لنفسي هذا-، خذ هذه النقولات عن المُرْجِئة أنفسهم!، مع هذا!!؛ لكن أنا أريد أن أعلمك!!، خذ:

البيجوري قال -في "تحفة المريد"-: إن المختار عند أهل السُّنَّة والجماعة -وهم عنده الأشاعرة- في الأعمال الصالحة أنها (شَرْطُ كَمَال) للإيمان!!.

ولا يمكن البيجوري الآن سيصير سلفيًا!!، لعلهم يجعلونه سلفليًا!!.

يقول البيجوري الأشعري، يقول هذا: إن المختار عند أهل السُّنَّة والجماعة -وتعلمون أنهم يقولون عن أنفسهم أنهم أهل السُّنَّة والجماعة!- في الأعمال الصالحة أنها (شَرْطُ كَمَال) للإيمان!.

والكوثري -وهو مشهور جدًا طبعًا، أشعري، الحانق- قال الكوثري: عملُ الجوارح من كمال الإيمان، إلا أنه جزء من ماهية الإيمان، لئن لا يلزم الانزلاق إلى مذهب المعتزلة والخوارج!!.

وله كلام كثير في مواضع...، بس أنا اختصرت هذا الموضع فقط!!، من كلام الكوثري الأشعري.

هذا من كلام هؤلاء.

ومن أيضًا أن هذه العبارة من عبارات المُرْجِئة، علَّامتهم (رسلان!) فإنه ذكر في خطبة "أقسام المُرْجِئة" وراجعوا القسم الخامس، فإنه ذكر أن هذا القسم -طبعًا نقلًا عن الفوزان! -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى--.

أيضًا ذكر أن هذا هو قول مُرْجِئة العصر (شَرْط كَمال)؛ فرُدًّا على العلّامة!، فإنه إنما قال: شرط إيه؟ (شَرْط كَمال) وذكر الأقسام الخمسة في هذا، طيب.

نريد أن نقول: من العلماءعلمائنا المعاصرين؟، العلامة ابن باز، والعلامة الغديان، وأنتم تقولون هذا ليست من عبارات المُرْجِئة، إذن رُدُّوا عليهم الآن، رُدُّوا عليهم، نحن نريد ردًّا على العلماء منكم، لأنكم تقولون العبارة ليست من عبارات المُرْجِئة، رُدُّوا على (رسلان!) الآن، أرجو من زهران أن يَغار على السُّنَّة وأن يرد على رسلان الآن!، ثم رُدُّوا على اللجنة الدائمة، خذ هذه الفتوى ثم رُدُّوا بعدها على اللجنة الدائمة!!

فتوى اللجنة الدائمة: فقد اطّلعت اللجنة الدائمة للبحوث والإفتاء على ما ورد إلى سماحة المفتي العام، من عدد من المستفتين المقيدة لاستفتاءاتهم بالأمانة العامة لهيئة كبار العلماء، برقم وتاريخ....، ثم قال: -أنا أختصر طبعًا-، وقد سأل المستفتون أسئلة كثيرة مضمونها، ظهرت في الآونة الأخيرة فكرة الإرجاء بشكل مُخيف!،وانبرى لترويجها عدد كثير من الكُتّاب، يعتمدون على نقولات مبتورة من كلام شيخ الإسلام ابن تيمية مما سبب ارتباك عند كثير من الناس في مُسمّى الإيمان، حيث يُحاول هؤلاء الذين ينشرون هذه الفكرة، أن يُخرجوا العمل عن مُسمّى الإيمان، ويرون نجاة من ترك جميع الأعمال،

ويرون نجاة من ترك جميع؟ الأعمال -وطبعًا هذا كلام زهران مِن قبل!، وأمّا لي؛ فقد قال: الأعمال ركن ولكن المسألة خلافية!!، كيف يكون ركنًا ثم تكون المسألة خلافية؟!، قلتُ له: من ذكر الخلاف؟! قلتُ: هذه مسألة إجماعية، أجمع العلماء، فقال: هذا كلام الشيخ الألباني!، ما عنده في المسألة إلا كلام الشيخ الألباني، إذن؛ طلعت زهران يُثبت أن الألباني قال هذا!، أنّ الألباني يرى أن تارك العمل كليّةً ليس بكافر، خذوا هذا من الأدلة على أن الألباني يقول هذا!، طلعت زهران!!، طيب هل إذن هذا القول من قول المُرْجِئة؟!، إذا أثبتت اللجنة أن هذا القول للمُرْجِئة، إذن طلعت زهران يصف الألباني بأنه مُرْجِئ، وإلا إن قلنا له: أنت تقول أن الألباني يقول هذا، وهذه من عبارات المُرْجِئة، فما الألباني عندك؟!، إمّا أن تقول الألباني ما قال!، وإمّا أن تقول الألباني مُرْجِئ!، وإما أن تقول الألباني وافق المُرْجِئة!!؛ تعلموا، تعلموا بارك الله فيكم، هذا قصدي والله- وسُئلت اللجنة: ويرون نجاة من ترك جميع الأعمال، وذلك مما يُسهّل على الناس الوقوع في المنكرات، وأمور الشرك إلى آخر السؤال....

الجواب: وبعد دراسة اللجنة للاستفتاء أجابت بما يلي:

هذه المقالة المذكورة هي مقالة المُرْجِئة!!، الذين يُخرجون الأعمال عن مُسمّى الإيمان، ويقولون الإيمان هو التصديق بالقلب، أو التصديق بالقلب والنطق باللسان فقط، وأما الأعمال فإنها عندهم (شَرْطُ كَمَال) فيه فقط، وليست منه!

إذن الأعمال عند المُرْجِئة ما هو؟! (شَرْطُ كَمال)، (شَرْطُ كَمال)، إلى غير ذلك من الإيه؟ من الكلام...

ولقد -أيضًا- ردُّوا على مسألة حكم تارك العمل.

إذن هذا ثبت أنه كلام مَن؟! كلام اللجنة الدائمة.

هذا الشيخ الفوزان -حفظه الله- بيُسأل في "المنتقى" من فتاوى الشيخ؛ عن قول بعض الناس: إن عقيدة أهل السُّنَّة والجماعة أن العمل (شرط في كمال الإيمان) وليس شرطًا في صحة الإيمان؟

فقال الشيخ: هو قول مُرْجِئة أهل السُّنَّة، وهو خطأ، والصواب أن الأعمال داخلة في حقيقة الإيمان.

مهما تُبرِّء؛ أنا ما أريد أن تقول الألباني ما يقصد...، نحن لسنا في هذا الصدد، نحن في صدد -كما تعلنا من العلماء، وكما قرر ذلك الأئمة الأعلام- أن المصطلح الوارد على خلاف ما عليه السلف هذا يردّ، لكن من جهة المعنى؛ نستفصل فيه؛ إذن اللفظ مردود على كل حال.

لكن حينما يأتي واحد يطعن في الألباني بالإرجاء؛ نعم تكلم أنتَ في تبرير الألباني من هذا؛ -أرجو أن تنتبهوا إلى هذا الملحظ حتى لا يُضحك عليكم-، فلسنا نريد -يا

إخواني- فيمن يرد علينا، لسنا نريد مقالًا اسمه "الدفاع عن الألباني ضد الإرجاء!" كما نُقل عن العلماء؛ كما جابوا فتاوى العلماء ضد الإرجاء!.

نحن معهم؛ قاتل الله من اتهم الألباني بالإرجاء، طيب.

ولا نريد مقالًا يقول: بأن مراد الألباني بأنه ليس هو مراد المُرْجِئة، وكذا...، فنحن مع الذين يقولون هذا.

إنما نريد -وأرجو إن كان لأحد إنصافٌ في هذا- أن يرد علينا بماذا؟!، بأمور:

الأمر الأول: أن الألباني ما قال هذا، أصل العبارة.

الأمر الثاني: أن العبارة ليست من عبارات المُرْجِئة.

الأمر الثالث: أن قولة الألباني -هذه- من قال فيها أنه وافق القول -قول المُرْجِئة- فإنه يكون مبتدعًا.

وسنبين من كلام الألباني نفسه.

طيب إذن (شَرْط كَمَال) هذه قالها أيضًا الفوزان -حفظه الله تعالى-.

أيضًا؛ الشيخ ابن باز في حوار مع مجلة "المشكاة" ماذا قال؟! لما قيل: هناك من يقول بأنه -أي: العمل- داخل في الإيمان، لكنه (شَرْط كَمَال)؟

فقال: لا لا!، ما هي بـ (شَرْط كَمَال)، جزء جزء من الإيمان، هذا قول المُرْجِئة!!.

إذن؛ هذا قول من؟ قول المُرْجِئة!.

ها ماذا أنت قائل؟! هذه عبارة الألباني وهذا قول المُرْجِئة، ها الألباني مُرْجِئ؟!! أعوذ بالله!، الألباني وافق؟! إذن أنت تطعن في الألباني!!، الألباني أخطأ ولكنه ما وافق؟! ما نوع الخطأ؟!.

هذا هو الأمر الثاني.

إذن ثبت لدينا أن هذه العبارة من الشيخ، وثبت لدينا أن العبارة من كلام المُرْجِئة.

المسألة الثالثة: هل قول: وافق المُرْجِئة؛ يطعن في الألباني؟!، يعني وافق قوله قول المُرْجِئة -لا منهجه منهج المُرْجِئة!، حاشاه!، فإننا نقول ونؤكد ألف مرة، ألف مرة أن الشيخ الألباني حينما قال (شَرْطَ كَمَال) ليس يُراد بشَرْط الكَمَال ما أراده المُرْجِئة من (شَرْط الكَمَال)؛ فإن (شَرْط الكَمَال) عند المُرْجِئة إخراج العمل من مُسمّى الإيمان، وأن الإيمان لا يزيد ولا ينقص، أما الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- فـ لا وألف لا؛ إنما الوقوف -فقط- مع المصطلح، أرجو أن تنتبهوا لهذا مع المصطلح- طيب هل قول (وافق المُرْجِئة) طعنٌ في الألباني؟!، لأن بعض إخواننا من المشايخ الفضلاء، لما قال هذا استُدرك عليه فمثلًا تراجع أو كذا، فهل يا تُرى يكون هذا فعلًا، أي واحد نجده سلفيًّا، إذا قال هذا العبارة فإننا نرد عليه ونقول: أنت كذا وكذا وكذا....؟!، يا تُرى هل قول (وافق المُرْجِئة) طعن في الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-؟!

نقول بادئ ذي بِدء:

بأن وقوع الواحد في الزلة، وإن وافق قوله قولَ طائفة، أو قول أحد من أهل البدع!، فإنه لا يُلحقه بهم؛ لأننا نفرق -كثيرًا- بين الزلة وبين الانحراف، وهذا ما عليه العلماء -رحمهم الله تعالى- أن العالم السلفي الذي يسلك مسلك الدليل والأثر، والذي يرد على أهل البدع والأهواء؛ إذا وقع له قول يُوافق هؤلاء، فإنه لا نتابعه في هذا القول، ولا نقول إنه يتبع هذه الطائفة!؛ بل نقول: هذا القول يُرد ولو قاله من قاله!، ولو قاله من قاله!، والأمر في غاية السهولة يا إخواني، والسلف الصالح -رحمهم الله تعالى- على هذا؛ حتى بين الصحابة -رضوان الله عليهم- عادي جدًا، يقول الواحد القول؛ فيرد هذا القول إن كان خطئًا!.

في "الصحيحين" أن عائشة -رضي الله عنها- لما قالت لها مُعاذة: ما بال الحائض تقضي الصوم ولا تقضي الصلاة؟ فقالت: أحرورية أنت؟! -أنت حرورية؟- فقالت: لا؛ ولكني أسأل.

كذلك ابن عباس -رضي الله عنهما- ثابت فيما تعرفونه جميعًا، يقول: يُوشك أن تنزل عليكم حجارة من السماء!، أقول قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- وتقولون قال أبو بكر وعمر؟!

اآهٍ لو يقولها أحد! ها، يقولون بس، هذا يطعن في أبي بكر وعمر!!، حاشا ابن عباس أن يقول ذلك!.

قال -رحمه الله- هو نفسه، نفسه؛ الألباني، وسنبدأ به- ماذا يقول الشيخ الألباني؟ في مواضع عن بعض زلّات العلماء التي وافقوا فيها أهل البدع!؛ يقول -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-: إنّ السلف -كما جاء في كتبه هذه الموجودة في سلسلة "الهدى والنور" فتوى (٧٣٨) تقريبًا- يقول الشيخ: إن السلف، كما جاء في كتب أئمة الحديث، وكما جاء في بعض كتب الأشاعرة، كما جاء في بعض كتب الأشاعرة كالحافظ ابن حجر العسقلاني!، هو من حيث الأصول والعقيدة هو أشعري! -على علمه وفضله-، وهو قد ذكر في أكثر من موضع واحد في كتابه العظيم المُسمّى بـ "فتح الباري" أن عقيدة السلف فهم الآيات على غيرها دون تأويل ودون تشبيه.

هكذا يقول الألباني -رحمه الله تعلى- في ابن حجر!

مع أن العلماء يقولون: أن ابن حجر وافق الأشاعرة!؛ وهذا الظن بالألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- هنا، أنه إنما يقصد وافق الأشاعرة في هذا؛ وإلّا لو الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- يقصد أن هذا الرجل أشعريٌ جلدٌ!، فما يقول: على علمه وفضله، وفي كتابه العظيم وغير ذلك...

ويقول -أيضًا-: من هو الكافر ومن هو المبتدع؟!، فيقول الشيخ -الألباني-: مثل النووي وابن حجر وأمثالهما، من الظلم أن يُقال عنهم أنهما من أهل البدع!، من الظلم أن يُقال عنهما أنهما من أهل البدع!، مع أن الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- يرى الأشاعرة من أهل السُّنَّة؟! ما يرى الأشاعرة من أهل السُّنَّة، والأشاعرة مبتدعة، لكن لأنه يرى ابن حجر والنووي غير الأشاعرة!؛ لماذ؟!، ما هو تعليل الشيخ؟!، وما الذي يجعلنا نقول ذلك؟!

يقول: أعرف أنهما من الأشاعرة لكنهما ما قصدا مخالفةً الكتاب والسُّنَّة!، وإنهما وظنوا لما ورثوه من العقيدة الأشعرية، ظنّوا شيئين اثنين، الأول: أن الإمام الأشعري يقول ذلك -وهو لا يقول ذلك إلا قديمًا، لأنه رجع عنه-؛ والثاني: توهموه صوابًأوليس بصواب، وهذا مرادنا من أنهما لا يؤصلون للأشاعرة.

هذا لذي جعلنا نقول: أن الألباني لا يقصد بأن ابن حجر يؤصل للأشاعرة، إنما توهم ذلك، توهم أنه صوابٌ وليس بصوابٍ، توهم أنه قول الأشعري، والأشعري -يعني- قد رجع في هذا فظنّ أن هذا قول الأشعري!.

وبهذا يُعتذر عن كل عالم من العلماء إذا وقع في زلةٍ فوافق فيها مَن؟ فوافق فيها طائفة!.

فهل نقول الآن: الألباني يطعن في العلماء؟!

إذا قلتم: لا الألباني ما طعن في ابن حجر، ولا ما قال هذا!، نقول: كيف وقد نسبه إلى الأشاعرة؟!، لم يقل حتى وافق!.

فهل يا تُرى؛ الحكم الذي تقولونه خاصّ بالألباني؟!، ها هل هو خاصّ بالألباني فيمن قال هذا في الألباني؟!، أم أنه عامّ في كل علماء الأمة؟!، إن قلتم عامّ؛ إذن خلاص فقد حكمتم على الألباني بأنه يطعن!!، وإن قلتم خاصّ بالألباني؛ فقلنا: هذا بهتان عظيم!!؛ لأن الألباني يرفض ذلك أصلًا، كما ذكرنا نحن الآن.

وهناك -أيضًا- للألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- موضع آخر مهمٌ جدًا، مهم جدًا جدًا إذن، انظروا يا إخواني -سبحان الله!!- يا ليتهم اتبعوا مذهب الألباني!، وطريقة الألباني!، يا إخواني ليست الغيرة على السُّنَّة نقول: الألباني ما يُقال فيه هذا!؛ إنما الغيرة على السُّنَّة تقتضي أن أُسَلِّك الألباني من هذا.

لأنني أسأل سؤالًا، أسأل سؤالًا مهمًا جدًا وهو: هل يُعتذر عن الشريعة أمام الإمام!، أو يُعتذر عن الشريعة أمام الإمام؟! يعني نقول الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- نقول هذه ليست من عبارات المُرْجِئة مثلًا من أجل أن نُسلّك للألباني هذا؟!، أو نقول هذه من عبارات المُرْجِئة لنحفظ العقيدة، لنحفظ العقيدة، ثم نُبيّن ونُسلِّك للألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى-؟! هل نُسَلِّك للعقيدة ولا نُسلِّك للإمام؟!

قال الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في سلسلة "لقاءات المدينة" في مناقشة حول حديث الصورة، ونُقل له أن الإمام أحمد -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- يقول في حديث الصورة، بأن من قال: عود الضمير يعود على آدم فإن هذا قول الإيه؟ الجهمية، ومعروف هذا مذهب أهل السُّنَّة والجماعة أنّ حديث الصورة ثابتٌ، وأنّ صفة الصورة ثابتةٌ لله -سبحانه وتعالى-، فـ...، سِوى ما وقع من ابن خزيمة والأئمة -رحمهم الله تعالى- اعتذروا لابن خزيمة وردُّوا قوله؛ لما قيل للعلامة الألباني هذا، ماذا قال؟، لما قيل له الإمام أحمد وكذا...، وهذا وقول الجمهية وكذا...، قال ماذا يا إخواني؟!؛ قال كلامًا عجيبًا!، قال: ولسنا مُقلدين!، لسنا مقلدين-يعني لا نُقلد أحدًا ولو كان الإمام أحمد!، لسنا نُقلد في هذا- والحمد لله نحن أعداء الجهمية، لكننا لسنا مُقلدين!، لما قيل له هذا كلام مَن؟ كلام أحمد، ثم قال كلمة نفيسة؛ ماذا قال؟ قال: ما الدليل أن من قال قولًا وافق فيه الجهم يكون جهميًا؟!، ما الدليل؟! إذن هذا بيت القصيد، ما الدليل أن من قال قولًا وافق فيه الجهمية يكون جهميًّا؟! هذه واحدة والأخرى -يقول هكذا- والأخرى ما الدليل على صحة أن مرجع الدليل إنما هو الله -تبارك وتعالى- خاصّة بعدما ذكرنا ما ذكرنا آنفًا؟ فالألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- يقول: لسنا مُقلدين، لمن؟! للإمام أحمد!، فهل يا تُرى الألباني كان طاعنًا في الإمام أحمد؟! مع أنكم تعلمون أن قول أحمد هو قول مَن؟ قول أهل السُّنَّة أصلًا، قول أهل السُّنَّة أصلًا.

يا إخواني -سبحان الله!- هنُسلّك ماذا ولا ماذا ولا ماذا...، هذا من كلام الألباني نفسه فيمن وقع في مخالفة توافق أهل الأهواء؛ هل يا تُرى يخرج من السُّنَّة؟! ويكون مبتدعًا؟!، ولو قلنا وأخبرنا عن هذا أنه وافق الأشاعرة، أنه كذا وكذا وكذا...، هل يكون كذلك؟! كلام الألباني نفسه، كلام الألباني نفسه يُبين ذلك، فإن أردت منهج الألباني -كما لو وُجد اليوم- لو أردتَ كلام الألباني فارجع إلى ذلك، وبعض المُدلِّسين مثل زهران! يقول: وراجعوا كلام الألباني، ما في أنفس من كلام الألباني في الرد على تهمة الإرجاء!، صح، صح في الرد على تهمة الإرجاء، ما في أنفس من كلام الألباني.

هل الألباني مُرْجِئ؟! في أحد يختلف في هذا، ما في أحد يختلف في هذا، طيب.

أيضًا، الشيخ الراجحي سُئل: هل نقول ابن حجر من الأشاعرة، أم أنه وافق الأشاعرة -في مسألة الصفات فقط-؟!

الجواب؛ يقول: يحتاج إلى مراجعة كلامهم له في شرح "البخاري"؛ الحافظ ابن حجر "فتح الباري" له تأويلات توافق الأشاعرة أو الصفات، أما كونه موافقًا للأشاعرة؛ فنعم؛ يوافقهم في تأويل بعض الصفات، وكذلك النووي وهم علماء كبار!، وهم علماء كبار، إذن فوافق إيه؟ الأشاعرة.

وغير ذلك من العبارات التي وردت إيه؟ في ذلك وهي كثيرة جدًا.

طيب؛ نأتي إلى إمام الجرح والتعديل الشيخ ربيع -حفظه الله تعالى- في هذا العصر، في "مجموع فتاوى مسائل الشيخ" سُئل سؤالًا: هل قول الألباني إن العمل (شَرْط كَمال) وليس شرط صحة يجعله مُرْجِئا؟!

الجواب؛ ما نقدر أن نقول إنه مُرْجِئ بهذا الكلام، ما نقدر، هذا الكلام يُؤخذ على الشيخ ولا نقبله، نقول إن العمل جزء من الإيمان لا شرط فيه، وهذا قاله الحافظ ابن حجر وقاله غيره، وأرجو أن يُراجع الشيخ في هذا، ويُبيَّن له، وبعدها يا إخوة -يقول هكذا- وبعدها يا إخوة ليس كل من وقع في شيءٍ من البدع يُسمّى مبتدعًا!.

الله أكبر!، الرد من الشيخ ربيع، ليس كل من وقع في شيءٍ من البدع!!.

طيب، لو كانت لفظة حتى أنتَ لا تراها مناسبة!، فهل يا تُرى يكون صاحبها مبتدعًا؟!

استمعوا؛ الخميس القادم سوف يحصل إسقاط، إيه؟! إيه؟!

عبارة أنت لا توافق عليها، ما الذي سيحصل؟!

هم وجدوا فرصة الآن هذا سيسقطونه هذا رجل يطعن في الألباني!، ما يقولون يطعن في طلعت زهران؛ لأنه مطعون فيه!!، ولا يقوقون يطعن في رسلان؛ لأنه مطعون فيه!!؛ لكن يطعن في الألباني، فتحولت مجريات المعركة، وهذا هو بيتُ القصيد من هذا.

ماذا يقول إمام الجرح؟ يقول: ليس كل من وقع في شيءٍ من البدع يُسمّى مبتدعًا!، وطبعًا هذا أصّلوه هم كثيرًا، هم أصّلوا ذلك كثيرًا، ليس كل من وقع في بدعة نُسمّيه مبتدعًا، هذا مذهب الحدادية فقط!!.

ونقول للشيخ: هذا فيمن وقع في بدعة، فكوننا نجعله مبتدعًا من غير توفر شروطٍ وانتفاء موانعٍ هذا مذهب الحدادية!!، طيب لو سألنا الشيخ: فيمن لم يقع في بدعة أصلًا؟!

نقول: هذه رسلانية!!، وليست حدادية!!.

فليسمع الشيخ ربيع -إن شاء الله- ولتسمع الدنيا أن الحدادية تجعل البدعة التي يقع فيها الرجل -وإن كان من أهل السُّنَّة- تجعله مبتدعًا!، أمّا الرسلانية فتتوهم البدعة!!، تتوهم المخالفة فتبَدّع بها!، فهانت الحدادية عند الرسلانية!.

قال: هذا مذهب الحدادية فقط، إن قاعدتهم في البدعة لا فرق بين ابن عربي وبين من يقول العمل (شَرْط كَمَال)، لا فريق بين الرافضي عندهم وبين من يقول هذا الكلام، فإن قاعدة البدعة عنهم واحدة، لا فرق بين ابن حجر وبين سيد قطب، لا فرق بين الخميني وبين ابن حجر!!، عرفتم؟! بل يقولون إن ابن حجر أخطر من سيد قطب بمئات المرات، لماذا؟! لأنهم هم قطبيون متسترون، يريدون أن يقولوا للناس هؤلاء الذين يُضللون ابن حجر أشد بدعًا من أتباع سيد قطب!.

لكن هل نقول الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- طعن في ابن حجر لما قال هذا الكلام؟! ها؟ إذا كان الألباني ما طعن!، فكيف تجعلوننا طعنّا في الألباني لما لم نقل ما قاله الشيخ الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- في ابن حجر؟!.

يا إخواني هذا يحتاج إلى إنصاف.

كذلك الشيخ السحيمي -حفظه الله- أيضًا نسبَ القول إلى الشيخ الألباني -رحمه الله- واعتذر له اعتذارًا جليلًا في هذا.

فهل قول (وافق المُرْجِئة) طعنٌ في الألباني؟!، هذا لم يكن من كلام اللألباني نفسه.

أنا طبعًا إنما أطلت الكلام في هذه الأمور لم يا إخواني؟

من باب أن ننقذ -الجقيقة- مشايخ السُّنَّة من هذه الرسلانية الجديدة، التي هي أعظم من الحدادية، التي تجعل -فقط- الكلمة، بل لا تجعل الكلمة (تتوهم) الكلمة!، وهي تعلم جيدًا أن الإنسان بريء من ذلك، تعلم جيدًا، والدنيا كلها كما يقول رسلان!، وهذا سيأتي؛ لكن على سبيل المثال؛ يتهمنا رسلان بأننا خوارج!!، نحن الذين حاربنا الخوارج ليلًا ونهارًا، يقول بأننا خوارج!، فهل الخوارج من حارب الخوارج؟!

هذه قاعدة جديدة من قواعد رسلان!.

حتى لو سلّمنا جدلًا -مثلًا- لأنه يقول: يقولون بأن الخوارج إيش؟! أننا تكلمنا في الحكم الشرعي في مسألة، هو يقول: ليس هذا الوقت!؛ فهل من تكلم بالحكم الشرعي

في مسألة في غير الوقت -ده اجتهادًا، مش إجماعًا يعني، بأن هذا غير وقتها يعني، لكن لنُسلّم جدلًا- يكون خارجيًا؟!!

فلتهنأ الدنيا بالرسلانية الجديدة، فإنها أخطر من الحدادية مرات ومرات!!.

المسألة الرابعة: قد يقول قائل:جزاك الله خيرًا يا شيخ، فقد أثبتَ العبارة، وقد أثبتَ أنها قول المُرْجِئة، وقد أثبت أن الألباني نفسه -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- إنما تعامل بهذا التعامل مع أئمة الإسلام وحفظ لهم القدر؛ لكن نقول: نحن ينبغي أن لا نقولها -قط- حتى لا يَتَذَرَّع أحدٌ بالطعن في العلامة الألباني!!.

أرجو -إن شاء الله- أن تنتبه، وأظن أن هذه الكلمة التي سأقولها لك الآن؛ ستقطع وتحسم النزاع!.

أخي -بارك الله فيك- لو سكتنا عن العبارات التي زلّ فيها العلماء ولم نبيّنها للأمة؛ ستكون النتيجة أن منهج أهلَ السُّنَّة والجماعة ستلتصق به هذه العبارات!، فلو لم تُنبّه أن الألباني عبارته هذه عبارة المُرْجِئة، سوف تقول الدنيا كلها: الأعمال عند أهل السُّنَّة والجماعة (شَرْط كَمال)؛ وهذا ما قاله زهران لما قال: المسألة كذا وكذا...، ولما قال البعض: بأن (شَرْطَ الكَمال) قال به أهل السُّنَّة!، وسمعتُ كلامًا كثيرًا في هذا، فلو سكتَ عن بيان العبارة -مع حسن ظنك بالعلماء- سوف تقول هذه عبارات مَن؟! السلف، ولهذا عند جميع العلماء لابد أن تُرد العبارات التي زلّ فيها العلماء.

فيا تُرى لو جئنا نرد عبارة الألباني، أخبرني ماذا سأقول فيها؟! أنا والله ما أعرف يا أخي، أنا لا أريد أن أحدًا في الدنيا يسمع -وكنت أتمنى، ولو لي أمنية؛ كنت أقول: يارب لو لم يقل هذا الألباني -علامة الزمان- هذه العبارة أما وقد قيلت، لو سكتنا عنها!، لظن طلبة العلم أنها عبارة سلفية!، ولهذا أكثر طلاب الألباني ينقلونها على أنها منهج السلف!؛ أفنعتذر للإمام أم نعتذر للمنهج؟!! هذه مهمة جدًا، يا إخواني لابد أن نتكلم بديانة يا إخواني، لابد أن نتكلم بديانة يا إخواني، المسألة ليست أسقط فلانًا!، لا والله أنا أرد عليك في لحظة واحدة، لكن لا يعنيني هذا، أنا أريد أن يتعلم الشباب هذا.

يا تُرى نعتذر للإمام أم نعتذر للمنهج؟! هذه مسألة.

المسألة الثانية: أننا لو سكتنا عن الألباني في هذا ولم نُبيّن هذه العبارة، ونقول أبدًا لا تُبيّنوا هذا، فإن هذا يلزمنا أيضًا في ابن حجر والنووي وغير هؤلاء...، وأنتم سمعتم الدنيا كلها! تقول بأن ابن حجر وافق وافق وإنه وهكذا...، فهذا يجعلك تَخُص الألباني بهذا الأمر، وهذا لا دليل عليه!!.

الأمر الثالث: أنك لو قلتَ: الألباني ما يقول هذا!، فقد زعمتَ أنه معصوم!، فهذه لوازم خطيرة جدًا، أهمها الأول، وهو أنك إذا سكتَ عن زلّة عالم في عبارته، فلم تتكلم ولم تنبه، سوف تُصبح معتقدًا!!، وإيهما إذن الذي سيستحق فعلًا الدفاع؟!

المسألة التي بعد ذلك؛ أنني لم أتكلم عن عين مسألة نُسبت إلينا، وإنما أتكلم عن مسلك خطير!، وعظيم!، سلكه علماؤنا (الفرق بين الزلّة والانحراف).

يا شباب الإسلام؛ يا من تسمعون؛ يا من تسمعون؛ لستم ستسمعون في الألباني هذا فقط!؛ افتحوا كتب العلماء، سوف تجدون هذا في ابن خزيمة، فماذا أنتم قائلون؟! تطعنون؟!، سوف تسمعون هذا في ابن الجوزي وستسمعون هذا في علماء الأمة، وابن حجر والنووي ماذا أنتم قائلون؟! ماذا أنتم قائلون في هؤلاء؟!

سُئلت اللجنة عن هؤلاء وقالت: هؤلاء علماء وعلماء وكذا...، واعتذرت عن أخطائهم!، علماء كُثُر.

قَلَّ أحد إلا وقد يُطعن فيه بكلمة، وقد تكون له الزلّة!، كما قال شيخ الإسلام وكما قال الذهبي، لو أن كل إمام من الأئمة تركناه لخطأ وقع فيه، لما بقي لنا أحد!!

هذه الأخطاء منها ما وافق الأشاعرة، ومنها ما وافق المُرْجِئة، ومنها ما وافق كذا وكذا...، ومع ذلك العلماء اعتذروا.

فيا تُرى أنتم يا إخوان تُضيقون الآن، تُحجّرون واسعًا!، لا ينبغي أن الواحد يُظهر الغيرة (الألباني الألباني الألباني!)، طيب وباقي الأئمة، ولهذا نحن كم تكلمنا في ابن حجر؟، لماذا ما قيل عنّا أننا نطعن في ابن حجر؟!، كم تكلمنا في النووي؟، لماذا ما قيل عنّا أننا نطعن في النووي؟! لماذا مثل هذا؟!

يا إخواني؛ هذه متاجرة ومزايدة، وليست من متين العلم!؛ فإننا لا نزال نعتذر لأئمتنا!.

حتى نجد بعض الأئمة الكبار -سبحان الله!- حتى في المسائل الفرعية؛ الإمام مالك -رحمه الله- الإمام مالك -راجعوا شرح النووي في "مسلم" على صوم الجمعة- ثبت النهي عن صوم الجمعة -وهذا عند البخاري وغيره- ومع ذلك ماذا يقول الإمام مالك؟! يقول: لم أسمع أحدًا نهى عن ذلك، فبعض من رأيت من أهل العلم كان يصوم ذلك!، الإمام مالك ما سمع أحدًا وهو عالم المدينة في صدرها الأول!، إذن نقول للإمام مالك إيه؟! هذا جاهل؟! أعوذ بالله!!، قد يغيب عن الإنسان المسألة، والمسألتان والمسائل، وقد يزل القدم في باب الاعتقاد وفي باب العبادة فماذا أنت قائل؟!

يا شباب اليوم ليس المراد تسليك الألباني، إنما المراد تسليك الأمة، تسليك علمائها، فأنا أرجو أن تنتبهوا، دعوكم من هذا العلم الجديد، علم الجرح والتعديل الجديد، وينبغي أن يتوب الإنسان وأن يرجع الإنسان، يرجع الإنسان عن ماذا يا إخواني؟! عمّا اعتقده الألباني نفسه في الأئمة؟! عمّا قاله الألباني في أحمد؟! عمّا قاله الألباني في ابن حجر؟!، طالبوا إذن الألباني أن يرجع -رحمه الله- وغيره من الأئمة...، راجعوا الذهبي في تراجم العلماء، فهذا مسلك من المسالك المهمة جدًا، وهو بيت القصيد في هذه المسألة، وهو الذي أريده بهذا الكلام وإن طال، وكنت لا أرجو أن يطول؛ لكن -الحقيقة- المسألة أعظم من هذا.

فهذه مسألة مهمة جدًا؛ ليس المراد إذن أن أُسلّك نفسي من كلامي في العلامة الألباني -رَحِمَهُ اللهُ تَعَالَى- أبدًا.

وأقول وأختم: الألباني ليس على مذهب الإرجاء، من اتهم الألباني بأنه مُرْجِئ فإنه ضالٌ مضلٌ منحرف.

ومَن برَّأه من العلماء؟ مِن العلماء من برَّأه، طبعًا أنتم تعرفون كثير من العلماء نسب القول إليه، لكن من برَّأه من هذا لعدم اطّلاعه، ولهذا بعضهم كان يقول: إن كان الألباني يقول هذا، وبعضهم قال فهي هفوة من الهفوات، يقول: إن كان! فيُعلِّق، لكن ما في أحد قال ما أخطأ إذا كان قد قال ذلك، ما في أحد قال هذا.

ولذلك فنحن نسير على درب علمائنا، وكما ذكرنا في المقطع نفسه، وأرجو أن يُراجع الناس والدنيا كلها المقطع نفسه.

ولعلنا بهذا نكون قد وَفّينا المقام حقه في مسألة كمسألة علمية، فأرجو من الشباب أن يَعذروني إن أطلت الكلام؛ لأنها مسألة مهمة جدًا قد لا نتطرق إليها مرة ثانية بعد ذلك، نعم.

السائل: بعضهم يقول ولكن يُقال: هذه الكلمة قد تخدم مذهب الحدادية الآن، أو كما قال بعض الطلاب؟!

الشيخ: نعم، نعم هذا سؤال مهم جدًا، قد يقول قائل: نحن وافقناك على كل هذا؛ لكن هذه قد تَخدم الحدادية؟

نقول: يا إخواني؛ سؤال: حدادية حدادية حدادية، انتبهوا، هل الحدادية يقولون الألباني وافق المُرْجِئة، أم يقولون الألباني مُرْجِئ؟!

يقولون: الألباني مُرْجِئ؛ هذه واحدة.

الأمر الثاني: لو أننا خفنا أن نبين زلات العلماء من أجل أن يُقال كذا؟! فخذوا هذا المنهج إذن وعمموه، إذن سيكون؛ لا نتكلم في الأشاعرة فإن ذلك يستغله المعتزلة!، ولا نتكلم في المعتزلة لأن ذلك قد تستغله الأشاعرة!، ولا نتكلم في الجبرية لأن ذلك قد يستغله القدرية!، ولا نتكلم في القدرية لأن ذلك قد يستغله الجبرية!، ولا نتكلم في الخوارج فإن ذلك قد يستغله المُرْجِئة!، ولا نتكلم في المُرْجِئة فإن ذلك قد يستغله الخوارج!، وهلم جرا...، فهل توافقون على هذا المنهج؟!

وإن لم توافقوا عليه وقلتم: سوف نجعل الإمام الألباني علمًا في أعين هؤلاء الحدادية، فسنجعله إن شاء الله في نحورهم، ونعوذ بالله من شرورهم، وندرأ بهذا الكلام في نحورهم.

لأن الذي يعنينا من هذا كله، تحقيق المسألة، تحقيقًا علميًا من غير كذب ولا تدليس ولا مزايدة.

فمن وصف العلماء وأراد -يعني مدحهم- وأراد أن يُعلي قدرهم؛ فليُراجع طريقتهم وليُراجع مسلكهم، وليُراجع منهجهم في ذلك، وهم الذين يطالبون بإيه؟

يا أخي إذا وقعنا في عبارة، يا أخي انصح، يا أخي بيِّن، لا كذا لا تطعن في النيات!.

ونقول لكم: هذا لكم أنتم وليس لغيركم، هذا لكم وليس لغيركم.

نسأل الله -سبحانه وتعالى- أن يُعلمنا ما ينفعنا وأن يُوفقنا وإياكم لكل خير.

وصلى الله وسلم على عبد الله ورسوله محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

قام بتفريغه وتنسيقه/

أبو معاذ محمود الصعيدي -غفر الله له ولوالديه-.